

لم يردوا فى ذلك اليوم ، مجرد وعدباعدة النظر فى القرار ، ولكن فى الغد سمعنا أن عددا منا قد احتجزوا وتم تعهد من المخالفين بألا يخالفوا مرة أخرى وذهب الباقون ودفعوا بمحض رضاهم ورغبتهم ضريبة ستة أشهر مقدما ، كل شىء صعب فى بدايته ولكن بمجرد البدء فإن المرء يتعود عليه ، تماما كما تعودنا على الأكل وشراء السلع بأسعار مرتفعة فقد تعودنا أيضا على دفع ضريبة البرج ، الا أن الطبيعة بدت كما لوكانت قد تحالفتضدنا ، إذ وقع زلزال بمدينتنا فى نفس هذه الآونة الحرجة ، والى جانب انهيار عدد من البيوت حدثت تصدعات بالمنطقة الوسطى من برج افتخارنا .

بناء على دعوة من المسئولين تم استدعاء لجنة أثرية لمعاينة برج افتخارنا وتقدير ميزانية لترميمه ، وكنا من جانبنا قد أعددنا أنفسنا لدفع عوائد أعلى وضرائب جديدة ، وصلت اللجنة ، وبعد شهر من الدراسة أعلنت اللجنة أن هذا البرج ليس هو البرج الذى بنى فى زمان دانيال وان عمره لايزيد عن سبعين أو ثمانين سنة ، ولا يمكن أن يكون برج افتخار ، كان ذلك الأثرى والمستشرق الأوروبى (وهو الرجل البدين الملتحى ذى النظارة) قد تشابهت عليه الأبراج وأن البرج المقصود والذى كانت اللجنة تنقب عنه موجود بمدينة الظلمات ، ولعل علماء الآثار مشغولون بكشف محتمل لبرج الافتخار بتلك المدينة ٠٠٠ كأن ماء باردا قد صب على رؤوسنا ، فقد البرج عزته وهيئته ، تجمعت الإدارة